مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧١/٧/٢٧

المؤتمر القومى يفوض السادات اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة الأزمة

« ليعرف العالم أن الشعب كله كلمة واحدة وتصميم كامل على تحقيق النصر »

السادات يقول فى ختام جلسات المؤتمر القومى : الشهور القادمة لابد أن تشهد تحركنا سياسة وقتالا

تشكيل اللجنة المركزية من ٢٣٠ عضوا

اللجنة تعقد أول اجتماع لها بعد ١٠ أيام ●

طرح الدستور الدائم لمصر فى استفتاء شعبى فى أغسطس

حل مجلس الشعب أول سبتمبر واجراء انتخابات جديدة

فى مواجهة الشهور القادمة والحاسمة ، أعطى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى تفويضا كاملا للرئيس انور السادات لاتخاذ القرارات اللازمة التى تمكن من مواجهة الازمة بكل احتمالاتها .

وقد أعلن الرئيس انور السادات أمام المؤتمر « أن هذا التفويض ليس تفويضا بغير حدود وانما لتحقيق حرية من الحركة داخل استراتيجية وطنية تقررت سلفا ، ولكى يعرف العالم ويسمع العدو والصديق اننا مصممون واننا كلمة واحدة لتحقيق النصر » .

واوضح الرئيس السادات فى خطابه الذى اختتم به جلسات المؤتمر ، أن هذه الاستراتيجية اساسها :

- لا تفريط فى شبر من الارض العربية ، ولا مساومة على حقوق شعب فلسطين .
- العين بالعين ، والسن بالسن ، والعمق بالعمق ، والنابالم بالنابالم .
- ان تشهد هذه السنة تحركنا العملى سياسة وقتالا — نحو ازالة آثار العدوان ، وعلى اساس ما اعلناه من مبادىء ومواقف ، مهما اقتضانا ذلك من جهد .

وقال الرئيس السادات : انى فى هذه الفترة القادمة والحاسمة سوف اتحمل مسئوليتى والامانة التى عهد بها الشعب الى ، ، وسوف تكون اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى معى فى تحمل المسئولية والامانة خطوة بخطوة » .

اللجنة المركزية : ٢٠٠ بالانتخاب و ٣٠ بالتعيين

وكان المؤتمر القومى قد انهى دورته الاولى أمس بعقد جلستين ، جرت الاولى مقفلة ، وتم فيها تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .

وقد تم تشكيل هذه اللجنة من ٢٣٠ عضوا [١٨٠ اصليا و ٥٠ احتياطيا] ، تم اختيارهم على الوجه التالى :

- **٢٠٠ عضو انتخبوا من الذين تسفر عن رشحتهم مؤتمرات المحافظات لعضوية اللجنة . [كانت المؤتمرات قد رشحت ضعف هذا العدد] .**
- **٣٠ عضوا معينا ضموا عددا محدودا من الوزراء ومن الكفايات ومن الشخصيات التى يستكمل بها ان تكون اللجنة المركزية ممثلة لكافة قوى الشعب**

وقد تضمنت التعيينات ٤ مقاعد للقوات المسلحة وقد تركت خالية ، على أساس أن يتم شغلها بعد ازالة آثار العدوان ، ومقعدين للشرطة ، ومقعدين للطلبة .

وأعلن ان الوزراء الذين لم يدخلوا اللجنة المركزية سوف يكون لهم حق حضور اجتماعات هذه اللجنة ، بحكم مناسبهم الوزارية ، كما سيكون للمحافظين أيضا هذا الحق .

وستعقد اللجنة المركزية أول اجتماع لها بعد ١٠ أيام .

وعلم مندوب « الاهرام » ان الرئيس السادات اشار فى خلال الجلسة المقفلة الى أن يؤجل انتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية العليا فترة ثلاثة أشهر ، يكون أعضاء اللجنة المركزية قد تعرفوا فيها على بعضهم ، بحيث تكون أمامهم رؤية واضحة لمن يرشحونه للجنة العليا .

وقال الرئيس السادات ان نتائج التحقيقات فى قضية المؤامرة قد كشفت عن تصرفات أوضحت فشل تجربة وجود أمين عام للاتحاد الاشتراكى ، لذلك تقرر عدم تعيين أمين عام للاتحاد الاشتراكى ، والاكتفاء بتعيين سكرتيرين للجنة المركزية

وقد طلب الرئيس الى الامانة المؤقتة أن تستمر فى عملها الى ان يتم اختيار سكرتيرى اللجنة المركزية .

وأشار الرئيس السادات الى انه ستكون هناك « لجنة نظام » تقوم بالتحقيق فى كل انحراف ، ومحاسبة المعتدى ورفع تقريرها الى المؤتمر القومى العام ليفصل فيه .

مجلس الشعب الجديد يجتمع فى نوفمبر

وقد أعلن فى الجلسة المقفلة عن اجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب ، على أساس انه الجهاز الوحيد الذى لم تم اعادة تشكيله بالانتخاب الحر المباشر . كما حدث بالنسبة للمؤسسات السياسية فى الدولة . وقال الرئيس السادات ان مجلس الشعب كان له موقف مشرف بعد ١٤ مايو ، وانه صحح نفسه بدون توجيه من أحد ، ورغم ان اليوم كان يوم جمعة فقد عقد اجتماعا طارئا وأجرى عملية التصحيح ، وقد بدأها برئيسه ووكيليه .

وقد وافق المؤتمر على اقتراح قدمه الرئيس ، بأن يصدر قرار حل مجلس الشعب فى أول سبتمبر القادم ، على أن تجرى الانتخابات الجديدة فى خلال ٦٠ يوما من تاريخ الحل ، على اعتبار انه سيجرى فى شهر اغسطس القادم استفتاء الشعب على دستور مصر الدائم ، وفى شهر سبتمبر استفتاء الشعب على دستور اتحاد الجمهوريات العربية .

وقال الرئيس انه تبعا لهذا البرنامج يبدأ مجلس الشعب الجديد نشاطه فى نوفمبر ، فى موعده العادى ، ويعرض عليه دستور مصر الدائم بعد ان يكون قد طرح فى الاستفتاء الشعبى .

وأكد الرئيس السادات انه فى انتخابات مجلس الشعب ، لن يكون هناك أى تدخل فى حرية الاختيار ، كما انه لن يكون هناك أى مرشحين يدخلون المعركة تحت اسم التنظيم السياسى ، **وانما ستكون الانتخابات مفتوحة للجميع وفق القواعد التى جرى عليها العمل فى بناء الاتحاد الاشتراكى .**

وعلم مندوب « الاهرام » ان الرئيس السادات اجاب فى الجلسة المقفلة على عدد من الاسئلة التى وجهها الاعضاء وكان من بين ما أوضحه الرئيس :

● اصراره على عدم تجديد ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية .

● ان حدود الملكية الزراعية السائدة الان [١٠٠ فدان للاسرة و ٥٠ فدانا للفرد] لن تغير ، كما لن تؤمم العمارات على وجه الاطلاق .

● انه لن يتم القبض على اى مواطن فى الليل او فى « وش الفجر » كما كان يحدث ، وأنه أعطى تعليمات صريحة لوزير الداخلية بذلك .

واعلن الرئيس السادات انه سيتم يوم الخميس القادم توقيع العقد التنفيذى لمشروع مد خطين للانابيب بين السويس والاسكندرية سينقلان ٨٠ مليون طن من البترول سنويا ترتفع بعد ذلك الى ١٢٠ مليون طن .

وقال ان دخل المشروع السنوى سيكون ١٢٠ مليون دولار تزيد الى ١٨٠ مليون دولار عند تشغيله بكامل طاقته .

وقال الرئيس ان اجمالى تكلفة المشروع ٢٣٦ مليون دولار مقدمة كلها من دول وشركات غربية بالاضافة الى السعودية والكويت .

قرارات المؤتمر : النصر وبناء الدولة الحديثة

وقد اعقب الجلسة المقفلة جلسة علنية اعلن المؤتمر فيها بيانه وقراراته وتوصياته التى انتهت اليها لجانه . وقد حددت خطوات تحقيق هدفين أساسيين فى المرحلة الحالية :

① **التحرير والنصر** : وفى ذلك اعتبر المؤتمر القومى أن دعم القوات المسلحة فى كل يوم بل وكل ساعة بأحدث الاسلحة واجب قومى ، وطالب باستكمال انشاء الجيش الشعبى ليحمى الجبهة الداخلية ، وقرر مسئولية اللجنة المركزية عن هذه الجبهة .

② **فى بناء الدولة الحديثة** : كلف المؤتمر اللجنة المركزية بتشكيل المجالس الشعبية المنتخبة ، ولجنة للصياغة النهائية للدستور الدائم ، وتطوير الادارة المحلية الى نظام ديمقراطى للحكم المحلى ، وانشاء المجالس القومية المتخصصة .

السادات يقول لاعضاء المؤتمر :

لقد تسلمتم الزمام من ثورة ٢٣ يوليو

وعليكم أن تحملوا الأمانة بالعمل لا بالقول وبالخدمة لا بالسلطة

القى الرئيس انور السادات خطابا فى ختام الدورة الاولى للمؤتمر القومى فيما يلى نصه :

بسم الله

ايها الاخوة المواطنون اعضاء المؤتمر القومى ونحن نختتم اعمال مؤتمرنا ، لابد لى من كلمة وفاء باسمكم جميعا الممثلين لشعب مصر العربية ، أتوجه الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، والى الشعب السوفيتى البطل، باخلص الشكر والعرفان على ماقدموه لنا من مساعدات استطعنا بها وكما قررت سابقا امام مجلس الامة انه بغير هذه المساعدات كان من الصعب علينا ان نصمد هذه السنوات الاربع فى مواجهة هذا العدوان الصهيونى المدعم بالمساعدة الكاملة من الولايات المتحدة الامريكية .. قدم لنا الاتحاد السوفيتى هذه المساعدات شريفة وبلا قيد ولاشرط .. من اجل ذلك فاننى انتهز هذه الفرصة وبيننا الرفيق بونامورييف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفتى .

لكى احمله الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والى الشعب السوفيتى البطل واخوته واخوتى قادته اخلص تحيات العرفان واقول لهم اننا شعب يحفظ الجميل ولن ننسى الصديق الذى يقف معنا فى وقت الشدة ابدا . واقول لهم ايضا اننا شعب لن نفرط فى حق ولاشبر من ارضنا . شكرا لهم وشكرا لهذا الوفد الذى شاركنا احتفالنا فى هذا المؤتمر القومى .

أنطلاقة عظيمة بتجديد شباب ثورة ٢٣ يوليو

ولقد حملتم - ايها الاخوة - امانة وانجزتم عملا ورسمتم طريقا وكنتم عند حسن ظن وطنكم باختياركم الحر فى موضع السلطة العليا من هذا الوطن .

ان الايام الاربعة التى باشرتم فيها دور الانعقاد الاول لمؤتمركم القومى ، كانت اساسا لانطلاقة عظيمة تجدد شباب ثورة ٢٣ يوليو وتؤكد دورها الرائد فى تطوير حياة الانسان العربى وتعلى القيم العالية والعزيزة التى حملها النضال الوطنى المصرى والقومى العربى اجيالا بعد اجيال يحاول ان يجد لها منفذا الى التحقيق ومكانا تحت الشمس .

انكم بوجودكم وبعملكم فى هذه القاعة كنتم رمزا للحركة الحية المتدفقة للمبادىء وللقيادات وللمراحل المتعاقبة والمتصلة من كفاح شعب عظيم ، كنتم هنا رمز عملية تصحيح وعملية تجديد وعملية استمرار فى نفس الوقت .

ولقد ناقشتم هنا وفى اللجان سياسات وخططا لمختلف نواحى عملنا الوطنى على كل الجبهات الداخلية والعربية والدولية مابين العلم والايمان ، مابين المعركة والبناء ، مابين الامل والارادة ولكم - فيما اعتقد وفيما اظن ان امتكم تعتقد - ان تفخروا بجهد مشكور له باذن الله نتائجه .

ولقد اعطيتم دعما اضافيا لطاقة امتكم فى ظرف من ظروف نضالها صعب ودقيق واجزاء من اراضها مازالت تحت وطاة العدوان ، والامة مازالت واقفة فى الميدان حاملة سلاحها والاخطار من الداخل لا تقل فى اضرارها عن اخطار الخارج ٠

ميثاق طرابلس بداية لارادة عربيـــة واحـــدة

ولقد اثبتميثاق طرابلس بوحدة العمل بين الجمهوريةالعربية المتحدة والجمهورية العربية الليبيـة والجمهورية العـربية السورية ان هناك ارادة عربية موحدة ومع ان هذه الارادة العربية الموحدة تتصرف بوحى من ضمير الامة العربية كلها فاننا يجب ان نسلم بان هذه الارادة الموحدة هى برغم ذلك ارادة جزئية ولنا أن نحلم ونتحرك ونعمل لليوم الـذى تصبح فيه على الارض العربية وبمشيئة كل شعوبها الحرة ارادة واحدة شاملة كاملة لها الكلمة العليا ولها الكلمةالوحيدة فى مصائر هذه الارض ذات الحضارة وذات التاريخوذات النضال وذاتالمستقبل

ايها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر القومى ـ ان املكم الذى تحملتم امانته ومسئوليته لا ينتهى هذه الجلسـة لقد بدأتم هنا مقدمته ولكن بقيته والجزء الاكبر منه هناك وسط الجماهير وفـى مواقع عملها وحياتها لان عليكم الواجب العظيم والمقدس فى المشاركة فى تحويل كل ماقلناه هنا الى واقع يشعر به الناس ويرونه راى العين ٠

تفويض يشهد العالم بأننا كلمة واحدة

وفى هذه الفترة سـوف اتحمـل المسئولية والامانة ٠ ولهذا فانى اريد تفويضا من مؤتمركم بمواجهة المـوقف كيفما كانت احتمالاته بما يحفظ كرامة الارض العربية وسلامة الحق العـربى (تصفيق)والتفويض الذى اريده ليس تفويضا بغير حدود لان الشعوب الحرة لاتقدم لاحد مهما بلغت درجة ثقتها فيه توقيعها على بياض ، وانما تعطىالشعوب لمن تثق فيه حرية الحركة الكاملة داخل استراتيجية وطنية تقررت سلفا ٠ لست اريد هذا التفويض لنفسى وانما اريده لكى يعرف العالم ويسمع العدو والصديق اننا مصممون واننا كلمة واحدة وتصميم كامل ٠

واللجنة المركزية ستواجه المسئولية

ان لجنتكم المركزية سوف تكون معى فى مواجهة المسئولية والامانة خطـوة بخطوة واثق انها سوف تكون عونا وسندا باذن الله ٠ واثق ثقة مطلقة ان الله سبحانه وتعالى سوف يكـون معنا جميعا سوف يمنحنا نوره علىطريقنا وسوف يعطينا الهامه فى كل قرار وسوف يثبت خطانا فى كل موقع قدم وسـوف يملا صدورنا بالعزموالتصميم لنعلىبالحق ارادته ولنظهر بالشهادة والبطولة معا اطهر الارض واغلى المقدسات ٠ فاضىء عقلنا يارب بالهدى واملا قلوبنا يارب بالامل واجعل يقيننا يارب افضل اليقين وكن معنا يارب ونحن نتمسك بحقنا بكل مافينا من عزم وجراة وصلابة فى وجه الاقوياء ٠

ايها الاخوة والاخوات وفقكم الله وايد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

المؤتمر يطالب: بتشكيل المجالس الشعبية والمجالس القومية المتخصصة ودعم مراكز الدراسات الفلسطينية

في بداية الجلسة الختامية للمؤتمر ، تلا السيد محمد عبد السلام الزيات قرارات وتوصيات المؤتمر ، وفيما يلى نصها :

أن المؤتمر وقد درس خطاب السيد الرئيس وبرنامج العمل الوطنى الذى تفضل بتقديمه الى المؤتمر وتقارير اللجان الفرعية ، يؤكد ان معركة المصير التى تخوضها جماهير شعبنا المناضل معركة ذات وجهين مرتبط كل منها بالاخر تمام الارتباط ، فنحن مطالبون بتحرير الارض المحتلة والتصدى للغزوة الصهيونية المستمرة ،ونحن فى نفس الوقت مطالبون ببناء دولتنا الحديثة . والمهمتان فى واقع الامر مهمة واحدة فلا يمكن لنا التقدم بنجاح على طريق التحرير ان لم نتقدم فى نفس الوقت على طريق البناء .

أن عملية بناء الدولة الحديثة اذ تهيىء للمعركة اسباب القوة ترتفع فى نفس الوقت بمستوى الانسان وتقيم له وبه على ارضه الحرة مجتمعه الحر الحديث الذى يحقق له الرفاهية والعزة .

وأن المؤتمر اذ يعتبر برنامج العمل الذى تقدم به السيد الرئيس هو برنامجه يلتزم بحمل مسئوليته ومتابعة تنفيذه امانة لامل مصر العظيمة ومستقبلها المشرق ويوصى بالاتى :

أولا : مهمة التحرير

١ — ان المؤتمر اذ يعتبر القوات المسلحة هى المحور الاساسى والسند الرئيسى فى مهمة تحرير الارض ، واذ يعلن ، مع جماهير الشعب ، تقديره لما تبذله من جهد بطولى وشجاعة ونداء يقرر الاستمرار فى دعم القوات المسلحة وان تتقدم مطالبها واحتياجاتها على كل المطالب والاحتياجات وبحيث تكون دائما فى كل يوم بل وفى كل ساعة ، مزودة باحدث الاسلحة من مختلف الانواع ، وبارقى مابلغه فن الحرب وعلومه من تدريب وتخطيط .

٢ — أن القوات المسلحة لابد وان يسندها فى الداخل جيش شعبى قوى يحمى ظهرها ويحفظ الوحدة الوطنية ولهذا يكلف المؤتمر لجنته المركزية بمهمة اعادة تنظيم لجان المواطنين من اجل المعركة بما يكفل تحقيق هذا الهدف من تنظيم وحشد وتدريب وتعبئة ،وبحيث تكون اللجنة المركزية هى المسئولة مسئولية كاملة عن كل مايتصل بالمعركة فى الجبهة الداخلية .

٣ — وفى هذا الصدد يرى المؤتمر أن للجان الوحدات الاساسية دور هام فى شرح القضية للجماهير وفى التصدى فى كل مواقع العمل للحرب النفسية التى تشنها اسرائيل والدوائر الاستعمارية، وعلى لجان المحافظات وضع خطط زمنية لمواجهة ظروف المعركة تقوم بها لجان الوحدات الاساسية تحت اشراف لجان المراكز والاقسام .

٤ — ان المؤتمر يرى فى العمل الفدائى الفلسطينى سلاحا رئيسيا من اسلحة المعركة وعملا مشروعا للفلسطينيين الذين اغتصبت اراضيهم وشتتت اهاليهم باسلوب وحشى لم يشهد العالم له مثيلا من قبل . ويستنكر المؤتمر موقف السلطة الاردنية من المقاومة الفلسطينية ويناشد الدول والشعوب العربية أن تتخذ موقفا حاسما فى مواجهة عمليات التصفية التى ترتكبها السلطات الاردنية وان تقدم

كافة اشكال العون والدعم للعمل الفدائى الشريف الذى لابد وان يكون له دوره فى المعركة المحتومة ، ويندد المؤتمر بمواقف المتأجرة بالشعارات والمزايدات دون الاسهام الجدى فى المعركة . ويدعو المؤتمر ابناء ضفتى الاردن من الاردنيين والفلسطينيين الى التنبه لمؤامرة التفريق المتعمد بينهم ، وان يقفوا صفا واحدا فى مواجهة عدوهم المشترك الذى لايفرق بين اردنى وفلسطينى .

٥ ــ وفى هذا الصدد يرى المؤتمر اهمية عقد مؤتمر عربى على مستوى القمة يضع استراتيجية عربية شاملة تحتمها التغييرات التى طرات على الموقف ان العدو قد حدد موقفه رسميا امام المجتمع الدولى. ولم يعد بعد هذا الموقف يحتمل اى تاويل . والولايات المتحدة الامريكية بدورها قد حددت موقفها واضحا لايحتمل التاويل . فما زالت الولايات المتحدة الامريكية مستمرة ، رغم كل المناورات السياسية ، فى دعم العدو وفى دعم العدوان . وان الضربة التى وجهت الى الشعب الفلسطينى ، والى الفدائيين الفلسطينيين انما هى ضربة موجهة الى جبهة العرب الشرقية ، والى قلب العرب جميعا . وقد حان الوقت لتحديد المواقع ولوضع استراتيجية عربية لمواجهة الموقف .

أن الضرورة القومية تحتم التوصل الى حد ادنى من اسهام كل دولة عربية فى المعركة بقدر ماتسمح به امكاناتها وظروفها .

٦ ــ فى هذه الفترة الحاسمة التى تقرر فيها الشعب ان يكون عام ١٩٧١ عاما حاسما فى معركته المصيرية يكلف المؤتمر القومى العام لجنته المركزية بوضع ومتابعة برنامج للعمل الوطنى فى كافة المجالات التى تخدم المعركة تقوم بتنفيذه قيادات الاتحاد الاشتراكى واعضاؤه على كافة المستويات .

كما يطالب المؤتمر اجهزة الدولة المختصة بالاستعداد الكامل لمواجهة كافة الاحتمالات التى تفرضها ظروف المعركة .

٧ ــ يحيى المؤتمر الموقف الشريف للاتحاد السوفيتى الصديق الى جانب الحق العربى . ويعبر عن تقديره العميق للمساعدات العسكرية والاقتصادية التى تقدمها الشعوب السوفيتية للشعب المصرى فى نضاله التحررى والتقدمى ومن اجل بناء الحياة والتقدم على ارضه . ويوجه الشكر الى الشعوب السوفيتية والى القادة السوفييت والى الحزب الشيوعى السوفيتى . ويرحب بتوسيع وتعميق علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد الاشتراكى العربى والحزب الشيوعى السوفيتى .

كما يوجه المؤتمر شكره وتقديره الى شعوب وحكومات الدول الاشتراكية على مساندتها للحق العربى ويعبر عن امتنانه للدول الصديقة ودول عدم الانحياز التى اعلنت وقوفها فى وجه المخطط الصهيونى العدوانى ومناصرتها لقضية الحق والعدل والسلام . ويخص بالتحية والتقدير الدول الاسلامية والدول الافريقية والاسيوية التى نددت بالعدوان الاسرائيلى ووقفت تؤيد الحق العربى وتساند النضال العربى المشروع .

ويعتبر المؤتمر ان التحرك الاخير لدول السوق الاوربية المشتركة هو اضافة جديدة لعزلة اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وابراز الدور الذى يجب ان تقفه دول غرب اوربا حماية وتأمينا للسلام والامن الدوليين الذى تمثل الاطماع التوسعية الاسرائيلية بؤرة الخطر عليه ويشيد المؤتمر بوجه خاص بموقف فرنسا الذى يخدم مبادىء العدل والسلام وبالتحسن الذى طرأ على مواقف الدول الغربية .

واذ يقدر المؤتمر مابذل حتى الان فى مجال التحرك الخارجى فانه يتطلع الى مزيد من الجهد الذى نفيد فيه بكل امكانياتنا الرسمية والشعبية وبكل امكانيات ابنائنا فى الخارج دعما لموقفنا وتأييدا لنضالنا العادل من اجل تحرير الارض العربية المحتلة .

٨ — يرى المؤتمر ان زيادة تعرفنا على عدونا الاسرائيلى فى حياته ونشاطه هو امر بالغ الاهمية فى كل عمل وتخطيط لمواجهة نشاطه واطماعه ولذلك يوصى بضرورة تحليل ومتابعة كل ما يتعلق باسرائيل داخليا وخارجيا والتنسيق بين مراكز الدراسات الفلسطينية القائمة الان والتخطيط للافادة منها على افضل نحو ممكن .

٩ — ان كفالة رعاية اسر المجندين والشهداء فى اكثر السبل ضمانا لحقهم على الوطن واجب اساسى من واجبات قيادات التنظيم ولجانه واعضائه .

١٠ — ويؤكد المؤتمر من جديد ما أعلنه الرئيس من ان اعادة فتح قناة السويس لايمكن قبوله الا كجزء من تسوية شاملة وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ وخاصة فيما يتعلق بالانسحاب الكامل من جميع الاراضى العربية التى احتلت بالعدوان فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، وبحقوق الشعب الفلسطينى .

أولا [مهمة الدولة الحديثة فى المجال السياسى

١ — ان المؤتمر اذ يقرر الموافقة على المبادىء الرئيسية لمشروع الدستور الدائم لجمهورية مصر مع الاخذ فى الاعتبار ببعض الملاحظات التى ابدتها لجنته يكلف اللجنة المركزية بتشكيل لجنة للصياغة النهائية للمشروع ، على ان يطرح للاستفتاء العام فى وقت يسمح باجتماع مجلس الشعب الجديد فى موعده الدستورى .

كما يوصى المؤتمر أن يبدأ من الان الاعداد لوضع القوانين المكملة للدستور وفى ما ارساه من مبادىء، وبصفة خاصة قانون الانتخاب والقوانين المنظمة والضامنة للحريات ولرقابة الشعب على سير العمل الوطنى .

٢ — يلاحظ المؤتمر ان المجالس الشعبية المنتخبة على مختلف المستويات لم يتم تشكيلها الى الان على الرغم من اهميتها فى تأكيد سيادة الشعب ولهذا يقرر المؤتمر ان تولى اللجنة المركزية اهتماما خاصا لهذا الموضوع وان تتولى مع الحكومة اعداد مشروع كامل للانتقال بالادارة المحلية الى نظام ديمقراطى للحكم المحلى بحيث يكون للمجالس الشعبية المنتخبة سلطة الرقابة على اعمال الاجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات وبحيث تسهم فى وضع خطط التنمية ومتابعة تنفيذها . وفى هذا الصدد ينبه المؤتمر الى ضرورة وضع الضمانات التى تكفل للاجهزة التنفيذية حرية الحركة وللسلطات الشعبية حرية الرقابة والمساءلة .

٣ — ويلاحظ المؤتمر ايضا ان المجالس القومية المتخصصة التى نص بيان ٣٠ مارس على تشكيلها كاحدى دعامات الدولة الحديثة لم تتشكل بعد . ويرى ان تشرع اللجنة المركزية على الفور فى دراسة هذا الموضوع وبحيث تضم هذه المجالس خلاصة الكفاءة والتجربة المصرية بما يحقق تسيير نشاط الدولة على اساس من العلم والديمقراطية .

ثانيا [فى المجال الاقتصادى

ان المؤتمر يؤيد بفخر واعتزاز برنامج العمل الوطنى الذى تقدم به السيد الرئيس الى المؤتمر فيما يختص ببناء الدولة الجديدة وبوجه خاص بناء القرى الجديدة واقامة مجمعات الصناعة ويرى فى هذا

الهدف تطويرا حقيقيا فى اسلوب الحياة للايين الفلاحين والعمال وارتفاعا بمستواهم الثقافى والمادى وهم عماد النضال والبناء ، ليوافق تمام الموافقة على هدف مضاعفة الدخل فى عشر سنوات ، وعلى اهداف الانتاج الصناعى والانتاج الزراعى والمؤتمر اذ يقر هذه الاهداف انما يقرها على اساس دراسة امكانياتنا ومواردنا وليس جريا وراء الاحلام .

ان العمل على تحقيق هذه الاهداف يطرح النقط التالية :

١ ــ اعتبار الصناعة السلاح الرئيسى لنا فى عملية مضاعفة الدخل عن طريق زيادة الانتاج معدلات عالية تزيد بانتظام على معدلات نمو عدد السكان ولا سبيل الى ذلك الا بالارتفاع المطرد باستمرار لمستوى الانتاجية .

واذا كانت الصناعة هى طريقنا الاساسى الى مجتمعنا الحديث المتطور فان هذا لا يعنى ان يقل اهتمامنا بالزراعة فهى المصدر الرئيسى الثانى لزيادة الدخل القومى ولابد وأن نعمل على زيادة الانتاج الزراعى حيث ينمو الاقتصاد القومى ككل شكل متوازن وحيث توفر الزراعة الخامات اللازمة للصناعة والغذاء الكافى للايين المواطنين .

٢ ــ أن العلم والبحث العلمى هما الطريق الوحيد الى زيادة الانتاجية ويلاحظ المؤتمر انها بالرغم من اهتمام الميثاق ومن بعده بيان ٣٠ مارس بالعلم الحديث ووضعه فى خدمة المجتمع وبالرغم مما شكل من لجان وعقد من مؤتمرات لبحث سياسة التعليم والبحث العلمى الا اننا لانستطيع القول بأننا قد وصلنا الى نتائج ذات اثر ومن هنا يرى المؤتمر ضرورة تركيز كل الجهود للتوصل الى نتائج وضع سياسة للتعليم والبحث العلمى تحقق تطورهما بما يتفق واحدث تطورات العلم وبحيث يصبح العلم فعلا حقا لكل مواطن وبحيث يكون لنا تكنولوجيا مصرية عصرية .

٣ ــ ان زيادة الانتاج ورفع مستوى الانتاجية يفرض علينا ان نهتم اهتماما حقيقيا بالتخطيط العلمى الشامل فليست هناك تنمية اشتراكية بدون تخطيط .

٤ ــ يوصى المؤتمر تحقيقا لدعم الكفاءة الاقتصادية للموارد المالية والمادية والبشرية المتاحة ان تعطى الاجهزة الشعبية والتنفيذية اهمية خاصة لموضوع الفاقد والضائع فى كافة المجالات . كما يوصى ان تقوم منظمات الاتحاد الاشتراكى بالتوعية اللازمة لاشتراك كل فئات الشعب فى تمويل سندات الجهاد التى تقرر طرحها للاكتتاب العام وان يتبنى زيادة المدخرات القومية الاختيارية مع تأكيد اهمية المدخرات الاجبارية عن طريق المساهمة الايجابية فى مشروعات التأمين على اختلاف انواعها .

٥ ــ ضرورة العناية بالسياحة والخدمات الدولية كمصادر هامة لزيادة الدخل لم نهتم بها الاهتمام الكافى .

٦ ــ تدعيم روح القطاع العام بوصفه قلعة التنمية الاشتراكية وبالتالى اساس بناء الدولة الحديثة وتوفير الظروف اللازمة ليقوم القطاع العام بدوره القيادى على اساس من الحرية فى اتخاذ القرارات والمسئولية عن تحقيق الاهداف وتأكيد دور العاملين فى الادارة ، ومناقشة خطط وحداتهم واقرارها ومتابعة تنفيذها

٧ ــ تأكيد دور الملكية التعاونية وضرورة قيامها على مضمون اشتراكى بنتقل بها الى ملكية تعاونية انتاجية تعمل على اقامة علاقات انتاجية متقدمة وتنمية قيم اجتماعية جديدة .

٨ ــ الضمانات اللازمة للقطاع الخاص لكى يقوم بدوره فى خطة التنمية كما حدده الميثاق وتحت الرقابة الشعبية .

ثالثا] فى مجال التنظيم السياسى والتنظيمات الشعبية

ان المؤتمر اذ يعتبر بناء الاتحاد الاشتراكى لاول مرة عن طريق انتخابات حرة واذ يعتبر هذه الحقيقة فى حدذاتها خطوة هامة الا انه يتفق تمام الاتفاق مع السيد الرئيس فى ان هذه الخطوة على اهميتها ، لا تكفى وحدها ضمانا لان يصبح الاتحاد الاشتراكى التنظيم الذى نريده .

ان لجان الوحدات الاساسية هى عيون التنظيم واذانه ، فان لم يتم تحسس نقل آراء الجماهير وآمالهم ومشاكلهم ، اصبحت القيادة فى واد والجماهير فى واد آخر ، وان لم تحسن نقل توجيهات القيادة فقدت الجماهير ثقتها بها . ان حسن قيام اللجان الاساسية بوظيفتها مرتبط بالعوامل التالية : ــ

١ ــ الوضوح الفكرى الكامل لطبيعة المرحلة ومهامها .

٢ ــ تربية اعضاء التنظيم على الثقة بالجماهير وحبها ، وهذا لا يتحقق الا بالعمل معها ومن اجلها ويجب ان يكون عملا منظما واضح المهام والاهداف . وهنا يوصى المؤتمر اللجنة المركزية بالبدء فورا بوضع برنامج عام للعمل السياسى تتولى لجان المحافظات تفصيله بما يتفق وظروف كل قسم او مركز وان تشكل لجان المحافظات بحيث تضم عضوا على الاقل من كل قسم او مركز ليساعد على القيام بهذه المهمة .

٣ ــ ان اعداد الاعضاء عن طريق العمل بين الجماهير لابد وان يصاحبها تثقيفهم داخل التنظيم ، وعلى اللجنة المركزية ان تضع برنامجا لهذا الغرض يجمع بين التثقيف والتكوين السياسى بين التربية التنظيمية واكساب المهارات .

٤ ــ ان مقياس نجاح الاتحاد الاشتراكى رهين بمدى ما تستطيع ان تبذله لجانه الاساسية من جهود من اجل تنفيذ مهام خطة التنمية على مستوى الوحدات . ان على اعضاء الوحدات الاساسية ان يضربوا المثل فى التفانى فى العمل ، وعليهم ان يحشدوا العاملين فى وحداتهم حول مهام الانتاج .

٥ ــ ان المؤتمر يرى ضرورة العمل على قيام الجهاز الطليعى علنا وداخل اطار الاتحاد الاشتراكى . انه جزء لا يتجزأ من الاتحاد الاشتراكى ، ولكنه جزء متميز ليس بالاتجاه او النفوذ او السلطة ، وانما بنوعية اعضائه من حيث القدرة على حل المشاكل والتصدى للعقبات والاستعداد للبذل والتضحية والعمل التطوعى وقيادة الجماهير والتفانى فى خدمتها ، ويجب ان يكون هذا هو المعيار الوحيد لاختيار اعضائه .

٦ ــ يكلف المؤتمر لجنته المركزية بمهمة وضع قانون جديد ولائحة جديدة للاتحاد الاشتراكى ، فى ضوء الخبرة السابقة ، وفى ضوء المهام الجديدة التى تتطلبها المرحلة الحالية .

التنظيم الشبابى

١ ــ يوصى المؤتمر بضرورة وضع سياسة قومية متكاملة تحدد الاهداف الرئيسية لرعاية الشباب ، واتخاذ الوسائل التنظيمية المناسبة .

٢ ــ ضرورة البدء فى اتخاذ الخطوات الرئيسية لبناء تنظيم شبابى مستقل يعمل فى ارتباط وتواز مع الاتحاد الاشتراكى العربى ، وذلك وفقا للاسس واساليب العمل التالية :

أ ــ اعتبار الشباب الذين نجحوا فى انتخابات الاتحاد الاشتراكى الاخيرة جزءا من نواة تكوين التنظيم الشبابى الجديد والاستفادة من العناصر القادرة من افراد منظمة الشباب الاشتراكى الذين تم تدريبهم خلال الفترة السابقة .

ب ــ اهمية التركيز فى اسلوب التثقيف السياسى على الممارسة والحوار والمشاركة مع تجنب الوقوف عند الشعارات .

ج ــ ان يكون التنظيم الشبابى الجديد معبرا عن القواعد الشبابية فى ريفمصر وقراها ، والا يقتصر على شباب المدن وحدهم .

٣ ــ العناية بالشباب الدارسين فى الخارج ، مع منح تنظيماتهم فى الخارج حرية الحركة اللازمة لمواجهة الظروف الموضوعية الخاصة بالبلاد التى يدرسون بها .

٤ ــ تنظيم الاسلوب المناسب لرعاية الطلاب الوافدين .

٥ ــ اعتبار الاتحادات الطلابية تنظيما مساندا للاتحاد الاشتراكى داخل الجامعات والمعاهد مع ضرورة تحديد واجباتها واسلوب عملها والتنسيق بينها وبين ممثلى الطلاب فى لجان الاتحاد الاشتراكى بالكليات والجامعات .

التنظيم النسائى

ايمانا من المؤتمر باهمية دور المرأة فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا وما يمكن ان تؤديه فى مجال العمل الوطنى يوصى المؤتمر بالتالى :

١ ــ بحث استكمال عضوية الوحدات الاساسية السكنية والجماهيرية وذلك عن طريق التعيين من بين العناصر النسائية القيادية الواعية ، على أن يستكمل بناء التنظيم تدريجيا فى كل مستوياته حتى اللجنة المركزية .

٢ ــ ان تشكل لجنة قيادية من العناصر النسائية اعضاء المؤتمر القومى تقوم بدراسة ووضع الهيكل التنظيمى لبناء حركة نسائية واعية بهدف خلق التنظيم النسائى .

مطالب القوات المسلحة فوق أى مطلب أو احتياج ليكون لها فى كل يوم وكل ساعة أحدث أنواع السلاح

اصدر المؤتمر القومى بيانا بنتائج دورته الاولى . وقد تلاه فى الجانب العلنى من الجلسة السيد محمد عبد السلام الزيات بوصفه الامين العام للمؤتمر . وفيما يلى نصه :

ان المؤتمر القومى العام الثانى للاتحاد الاشتراكى العربى اذ يعقد دورته الاولى بعد اعادة تشكيل مستويات التنظيم من القاعدة الى القمة عن طريق الانتخاب الحر المباشر ليدرك تمام الادراك ضخامة المسئولية التى عهدت بها الجماهير اليه .

ان المؤتمر يدرك ان انعقاده خطوة اولى وهامة على طريق التصحيح بعد ان تم هدم مراكز القوى . ويدرك ان الشعب كله يتطلع الى الخطوات المقبلة على طريق تحرير كل شبر من الارض العربية المحتلة وبناء الدولة الحديثة .

ان شعبنا العظيم قد بدأ يوم ١٥ مايو مرحلة جديدة من مراحل نضاله الثورى سعلنا عن وعى ان ثورة ٢٣ يوليو ثورته لا ثورة فرد او حفنة من الافراد ، ومبديا تصميمه على ان يكون مصيره دائما بيده ، وعلى اعادة ثورته الى طريقها السليم طريق الشعب والمستقبل والامل .

وان المؤتمر اذ يحيى يقظة شعبنا العظيم ليشيد بالدور الحاسم الذى قام به الرئيس القائد انور السادات فى الحفاظ على وحدة هذا الشعب . ان الحسم الذى واجه به الرئيس الموقف مستاصلا لمراكز القوى ، وضاربا بحزم كل محاولة لتفتيت وحدة الشعب وسلب مكاسبه قد حفظ على شعبنا وحدته الوطنية ، وانقذ بلادنا من خطر داهم وشحذ شعبنا طاقة جبارة على تصحيح مسار ثورته ، ومواصلة النضال من اجل التحرير والبناء الاشتراكى .

وان المؤتمر اذ يدرك ان شعبنا كان ومازال ، دائما وابدا ، سيظل حافظا لوحدته الوطنية ، ليثق تمام الثقة ان قائد الشعب سيواجه دائما بكل الحزم كل محاولة للتلاعب بمقادير الشعب ، ولتفتيت وحدته ، وسيعمل انما على استئصال العوامل التى قد تهيء لقيام مراكز قوى جديدة ، ويعاهد المؤتمر الشعب والقائد معا على ان يقف خلفهما من اجل توطيد وحدة شعبنا ، ونصر ارادته على كل ارادة من شأنها ان تعوق مسيرته الثورية .

ان المؤتمر بصفته الممثل الشرعى لقوى الشعب العامل ليؤكد استنكاره لأساليب مراكز القوى المنحلة ، تلك الاساليب الارهابية القاتلة لكرامة الانسان وحريته ، ولقدرته على الانطلاق الفكرى وعلى الخلق والابداع .

الاشتراكية : حرية ورفاهية

وان المؤتمر ليعلن براءة تحالف الشعب العامل من هذه العناصر المدمرة التى ادعت الناصرية ، والناصرية منها بريئة ، وادعت الاشتراكية ، والاشتراكية منها بريئة ، مشوهة بذلك الاشتراكية كما لم يشوهها الد اعدائها .

ان الاشتراكية تعنى الحرية كل الحرية لتحالف قوى الشعب العامل وتعنى الرفاهية لقوى الشعب العامل ، هذه هى الاشتراكية التى تحولت شعاراتها على ايدى هذه العناصر المدمرة الى وسيلة للانفراد بالسلطة واستغلال الشعب وتبديد اموالة وتوزيع المناصب على الاقارب والاصهار والاتباع .

ان الدرس الاول والهام هو ان مراكز القوى تمكنت من الوضع الذى كانت فيه من ان تحجب الجماهير عن مسرح السياسة ، وقد تناست هذه القوى ان

الجماهير مهما بدا من غيابها هى وحدها الحاضرة، ومهما بدا انها ساكنة وحدها القادرة على الحركة ، ومهما ظن البعض انها نسيت فان ذاكرتها من حديد .

ان الضمان الرئيسى ضد مراكز القوى — كما قال القائد انور السادات — هو ان يحكم الشعب . وان حكم الشعب يعنى امورا يجب ان تكرس الجهود لتحقيقها :

١ — ان يظل الاتحاد الاشتراكى تنظيما يعبر بحق عن قوى التحالف وان يطهر صفوفه على الدوام من الانتهازيين والعابثين والمفسدين والمتعالين على الشعب .

٢ — ان تباشر مسئوليات الحكم بمؤسسات سياسية ودستورية وعلمية واجتماعية تحت الرقابة الكاملة والشاملة للشعب .

٣ — ان تسود الشرعية الاشتراكية وتخضع الدولة للقانون كما يخضع له الافراد وان يشترك الشعب فى صياغة القوانين وادارة العدالة .

٤ — ان تطلق حرية الرأى والتعبير والاجتماع دون قيود وان تكفل لها كل حماية وتوفرلها كل الوسائل المواتية .

٥ — ان تشترك الجماهير اشتراكا مباشرا فى امور الحكم الى جانب اشتراكها عن طريق التمثيل، وذلك بالاستفتاء وانتظام انعقاد مؤتمرات وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى والجمعيات العمومية للنقابات والجمعيات والنوادى .

٦ — ان يكون الانتخاب الحر المباشر هو الطريق الوحيد لتمثيل الجماهير فى كل مواقع العمل الوطنى السياسية والاجتماعية والنقابية والثقافية .

٧ — ان تتأكد رقابة المجالس الشعبية المنتخبة على جميع المستويات وتتسع لتشمل اعمال الحكومة والمؤسسات والهيئات العامة .

الوعى بابعاد المعركة

تلك هى الناحية الاولى من شعور المؤتمر بضخامة المسئولية التى عهد اليه بها الشعب . أما الناحية الثانية فهى لاتقل اهمية بل تزيد ، تنبع من خطورة المرحلة التى نمر بها ومن دقتها ، اننا الان نقف وجها لوجه مع العدو الاسرائيلى الصهيونى الذى تسانده قوى الاستعمار والامبريالية ، والذى تدعمه الولايات المتحدة الامريكية فى اصرار بكل انواع المساعدات السياسية والمادية والعسكرية وتضع تحت تصرفه كل ما احرزه العلم والتقدم الامريكى، معلنة بذلك عن موقفها كشريكة لاسرائيل فى العدوان والعداء للامة العربية كلها .

ولقد ادرك الشعب بوعيه الثورى ان عدوان ١٩٦٧ انما استهدف نظامه الثورى ومنجزاته الصناعية ، وما حققه من مكاسب على طريق التحول الاشتراكى وان الصهيونية مدعمة بالامبريالية العالمية انما استهدفت مصر ، كرائدة للتقدم الثورى وللتنمية الصناعية فى المنطقة لتنزل بها الضربة الساحقة التى تقضى على كل تقدم ثورى وصناعى فى المنطقة. وادرك الشعب بحسه الواعى أن الدفاع عن نظامه الثورى هو جزء لا يتجزأ من دفاعه عن حقه وحق الشعوب الصغيرة فى التقدم والرفاهية، واستمر فى صموده ليبقى هذا النظام خط الدفاع الحصين ضد مخططات الاستعمار والصهيونية ، ليبقى علم الحرية مرتفعا خفاقا فى هذه المنطقة من العالم .

لقد تعلم شعبنا الكثير من هزيمة ١٩٦٧ وحين رفع شعار التغيير رفعه عن وعى بابعاد المعركة التى تواجهنا . لقد ربط شعبنا بين التغيير وبين بناء الدولة الحديثة لانه ادرك بوعيه الثورى ان

المعركة التى تواجهنا ليست معركة استرداد ارض محتلة فحسب . بل هى معركة تقدم حضارى ازاء غزوة صهيونية مستمرة مدعمة بالاستعمار العالمى . ان معركتنا معركة مصير ، معركة ان نكون او لانكون على المدى الطويل . ولن يكتب لنا أن نكون الا اذا بذلنا كل الجهد فى سبيل بناء دولة عصرية متسلحة مدنيا وعسكريا باحدث اسس العلم والتقدم . ان معركتنا جزء لايتجزأ من معركة التحرر العالمى ونتيجتها سيكون لها اثرها على مسار حركة التحرر العالمى . ولهذا فاننا اذ نناضل لاسترداد ارضنا ، ولبناء دولتنا الحديثة لانقوم بهذا وفاء لاقدس واجب نحو بلادنا وانفسنا فحسب ، وانما نساهم فى نصرة كل الشعوب المضطهدة والمستغلة على وجه الارض وندفع بحركة التاريخ الى غايتها فى انتصار الحرية على قوى الشر والعدوان .

متطلبات لمعركة طويلة

ان الظروف التى تحيط بمعركتنا تملى علينا متطلبات عاجلة وخطيرة للغاية . فلابد وان تدار المعركة وفقا لاستراتيجية دقيقة تدخل كل العوامل الموضوعية فى حسابها ، وتزن فى دقة قوانا الاساسية والقوى الصديقة والقوى المعادية ، والقوى التى تقف بين هذه وتلك ، وتدرس بدقة مايجمع هذه القوى جميعا من عوامل مباشرة وغير مباشرة.

ان المعركة القادمة بيننا وبين العدو الاسرائيلى لن تكون حربا خاطفة يشنها احد الطرفين بضربة او ضربات معدودة بل هى معركة استنزاف طويلة . ثم ان هذه المعركة لن تكون معركة محدودة تقتصر على القتال فى سيناء بل هى شاملة لابد وان تمتد الى كل شبر من اراضى الطرفين . ولابد وان نعد انفسنا تماما لهذه الحقيقة . فالنصر لمن يصمد اطول والنصر لمن يدبر ويخطط ويعمل اكثر .

ولاشك عندنا فى قدرة شعبنا على الصمود والعطاء .

ان الشعار الذى رفعه زعيمنا جمال « ما اخذ بالقوة لايسترد بغير القوة » لايزال قائما ، بل هو الان اقرب الى التنفيذ من اى وقت مضى . فلقد بلغت قواتنا المسلحة من التقدم والكفاءة والتدريب والتسليح مستوى يحق لكل عربى ان يفخر ويعتز به . **ان ضباطنا وجنودنا البواسل على خط النار لينظرون بشوق جارف الامر برفع رايات الاستشهاد غير ان للقوة موازينها وحساباتها ووقتها الذى نحدده نحن ، كما ان القوة ليست القوة العسكرية فحسب . ان القوة العسكرية لابد وان تستند الى قوة اقتصادية متينة ولابد وان تعمل ومن خلفها قوة شعبية مسلحة ولابد وان تخدمها قوة دبلوماسية ممتازة .** ان التمييز بين حل عسكرى وآخر سلمى انما يعكس تفكيرا سطحيا يبسط الامر تبسيطا مخلا فليس هناك سوى حل واحد هو خوض المعركة الشاملة الى نهايتها بكل الوسائل من دبلوماسية الى عسكرية الى تهديد لمصالح القوى المعادية لنا الى ضرب المصالح فعلا ، ولكل وسيلة وقتها قد تقدم وسيلة وتتأخر اخرى . وقد تجمع بينهما جميعا فى وقت واحد وانما يجب ان يتحرك العمل بمختلف الوسائل وفق خطة شاملة تضعها القيادة على اساس مختلف الظروف والعوامل ومايجد عليها كل يوم بل كل ساعة .

العبء الرئيسى للمعركة

والمؤتمر يؤكد ان العبء الرئيسى للمعركة انما يقع على الشعب المصرى لابحكم ان جزءا من ارضه قد احتل فقط وانما ايضا وبنفس القدر من الاهمية بحكم ان قواته المسلحة هى درع العرب جميعا واقوى القوات العربية تسليحا

باحدث الاسلحة وبحكم ان موارده اوسع واكثر نموا ، وبحكم ان نظامه الاجتماعى هو الهدف الرئيسى للعدوان ، ثم فوق هذا كله بحكم ان مصر هى قاعدة الامة العربية كلها . تلك هى مسئوليتنا التاريخية ونحن اهل لان نتحملها ، غير ان القضية ايضا قضية عربية لان العدوان الاسرائيلى الامبريالى لايستهدف مصر وحدها وانما يريد ان يبدأ لينتهى بباقى الدول العربية . ان هدف الاستراتيجية الامبريالية لم يعد خافيا على احد ، انه ضرب الامة العربية كلها واخضاعها للنفوذ الاستعمارى فى اى صورة من صوره .

ضرورة استراتيجية عربية موحدة

من هنا ، كان لابد من استراتيجية عربية ، تشمل الدول العربية جميعا ، وتحدد دور كل دولة وفقا لقدرتها ، ولمدى تأثيرها على مسار المعركة . ان غياب مثل هذه الاستراتيجية قد افاد العدو كثيرا ، وأعدم فاعلية الجبهة الشرقية الى يومنا هذا . ان غياب الاستراتيجية العربية الموحدة قد مكن من ضرب المنظمات الفدائية وفق خطة منظمة بهدف القضاء عليها قضاء نهائيا ، على الرغم من المواثيق والعهود . ان العمل الفدائى لابد ان يبقى ولا يمكن الا ان يبقى . ان المؤتمر يعتبر العمل الفدائى للمنظمات الفلسطينية سلاحا رئيسيا من اسلحتنا فى المعركة ، لا نملك التخلى عنه ويعتبر ان ضرب العمل الفدائى هو فى واقع الامر ضرب للثورة العربية كلها ، ودعم لقوات العدو .

وسواء تحققت الاستراتيجية العربية الموحدة ام لم تتحقق ، فان المؤتمر ليعلن التزام الشعب المصرى وقواته المسلحة الباسلة بتحرير الارض العربية المحتلة فى عدوان سنة ١٩٦٧ . اننا على استعداد للجهود بالنفس فداء للارض وبالنفيس ثمنا للحرية . ان كان شىء يرخص الى جانب الارض ، الى جانب الانسان ، وكل تضحية ترخص فى سبيل كرامة الانسان العربى وحريته وارضه وبيته وحاضره ومستقبله .

انجازات عربية وعالمية هامة

ان المؤتمر يشيد بالتحرك السياسى الواعى الذى قاده ووجهه الرئيس القائد على النطاق العالمى ، والذى احدث تغييرا واسعا فى موقف الراى العام العالمى تجاه العدوان الاسرائيلى ، فقد زادت عزلة اسرائيل ، ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية ، وتكشف للعالم كله خطورة المخطط العدوانى التوسعى لاسرائيل ، وضرره بالنسبة للمصالح الاقتصادية والتجارية لكثير من دول العالم ، وخطره على أمن العالم وسلامه .

ويسر المؤتمر ان يسجل انجازين هامين قام بهما الشعب بقيادة الرئيس القائد السادات فى الاشهر القليلة الماضية . اما الانجاز الاول ، فكان اعلان قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية التى تم وضع مشروع دستورها ويجرى الاستفتاء عليه فى اول سبتمبر . ان قيام هذا الاتحاد يعتبر خطوة هامة على طريق الوحدة العربية الشاملة التى كانت ولا تزال هدفا اصيلا من اهداف النضال الشعبى فى كل بلد عربى . انها ايضا اضافة هامة لقوتنا فى معركتنا مع العدو . ان اتحاد مصر وسوريا وهما من دول المواجهة ، وليبيا ، وهى الامتداد المباشر لارض المعركة والحماية الفعالة لظهورنا ، هو عمل ثورى هام ، وضربة اكيدة ضد مخططات العدو .

اما الانجاز الثانى ، فهو توقيع معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتى . ان المؤتمر يدرك ان المعركة اساسا معركتنا وان الدور الحاسم فيها دورنا ، ولكننا ما كنا مستطيعين ان نصل الى ما وصلنا

اليه من اعادة بناء قواتنا المسلحة أقوى مما كانت عليه ، ومن تنمية اقتصادنا ودعمه ليفى بمطالب المعركة ومطالب جماهير الشعب ، وهما الشرطان الاساسيان للصمود ، ثم النصر ، لولا المساعدات الضخمة التى قدمتها الينا دون قيد او شرط شعوب الاتحاد السوفيتى البطل . **ان تجربة العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى تجربة رائعة وفذة . اننا فخورون بصداقته ، حريصون عليها ، متمسكون بها . ويؤكد المؤتمر ترحيبه باتفاقية الصداقة والتعاون العربية — السوفيتية ، ويرى فيها نموذجا لما ينبغى ان تكون عليه العلاقات الدولية التى تستهدف تكريس مبادىء السلام القائم على العدل ، وينق فى ان هذه المعاهدة — كما جاء فى نصوصها — سوف تكون ضمانا لزيادة الدعم العسكرى السوفيتى للشعب المصرى للتعجيل بطرد المعتدى من الاراضى العربية المحتلة .**

المعركة قبل كل شىء

ان المؤتمر اذ يضع شعار « المعركة اولا .. والمعركة ثانيا .. والمعركة ثالثا » على قمة المهام التى تواجهه فى هذه المرحلة ، ليؤكد ضرورة وضع هذا الشعار موضع التنفيذ العملى اليومى . **ان ما اعلنه القائد ، واكده ، من ان عام ١٩٧١ هو العام الحاسم فى المعركة ، سلما او حربا ، كان تعبيرا صادقا وامينا عن ارادة الشعب والجيش . والشعب والجيش مع القائد « لن يقبل الوضع القائم .. وضع لا حرب ولا سلام » مهما كانت التضحيات التى سيبذلها جيشنا وسيتحملها شعبنا ..** اننا اليوم نقف وجها لوجه أمام المعركة . ولن ننتظر أطول مما انتظرنا ، واذا كان بذل الحياة هو سبيلنا الى الحياة ، فلن نبخل ببذل الحياة .

ان معركتنا يجب ان تستند الى قاعدة اقتصادية قوية تنمو باطراد وبمعدلات عالية تكفل امداد القوات المسلحة امدادا دائما ومنتظما باحتياجاتها العسكرية والمدنية ، كما تكفل فى نفس الوقت ضمان الاحتياجات الضرورية للشعب تحت اية ظروف استثنائية قد تتطور اليها الحركة ، فضلا عن رفع مستوى الرفاهية للجماهير .

ان التنمية الاقتصادية الجادة وفقا لخطة شاملة محددة الاهداف والواجهات يتولى الاتحاد الاشتراكى حشد الجماهير حولها وتعبئتها من أجل تنفيذها ، جزء لا يتجزأ من الاعداد للنصر .

اقرار برنامج العمل الوطنى

وفى هذا الصدد ، يسجل المؤتمر اعتزازه ببرنامج العمل الوطنى الذى قدمه اليه السيد الرئيس القائد ويقره بفخر جملة وتفصيلا ، ويعتبره وثيقة هامة تمثل اضافة جديدة الى وثائق نضالنا الوطنى الثورى ، الميثاق وبيان ٣٠ مارس وتضع مبادئها ، لاول مرة ، موضع التطبيق العملى . ويوصى المؤتمر لجنته المركزية بالعمل على ان يكون هذا البرنامج محل دراسة عميقة واعية من جميع مستويات التنظيم ، ليصبح دليل عمل يرمى لها ولجميع الاعضاء ، يرتبطون بأسسه ويسهمون فى تنفيذ مهامه ، ويحشدون الجماهير من خلال العمل بينهم حول تبنيه .

ان تنظيمنا يتسلح لاول مرة ، ببرنامج سياسى يربط النظرية بالتطبيق ، ويضع دليلا واقعيا للعمل الوطنى من أجل تطوير مجتمعنا ، دليلا يحدد الاهداف ، بادئا بالواقع ، متطلعا الى المستقبل ، ويبنى المهام اللازمة لتحقيق هذه الاهداف ، ويرسم وسائل القيام بهذه المهام . بل ان هذا البرنامج يقدم ، لاول مرة ، الضمان ان لا يتوه العمل الوطنى فى سراديب جانبية ، وان لا يصطدم عمل التنظيم بعمل أجهزة الدولة ، بل يصبحان وجهين لمهمة واحدة هى خدمة الجماهير .

ويرى المؤتمر أن البرنامج عن طريق دراسته والاسهام فى العمل على تنفيذ مهامه ، يهيىء للاعضاء مدرسة نظرية وتطبيقية فى نفس الوقت تنمى قدراتهم الفكرية ، وتصقل مهاراتهم ، وتزودهم بالقيم الجديدة ، وتزيدهم وعيا ونضالا وارتباطا بالجماهير وحيالها ، وتربى فيهم روح الفريق وحب الجماعة ، وتشيع بينهم المنافسة النبيلة . ذلك انه يهيىء لهم مجال العمل المنظم المخطط الذى يستطيع كل عضو من خلاله لن يحس بنتيجة ما بذله من جهد وأن يحسبها وينسبها الى كمية العمل الذى قام به . **ان العمل اذا لم ينته الى نتيجة يمكن حسابها فقد قيمته وضاع الوضع المبذول فيه سدى وأصاب الانسان باليأس . ان الشعارات ان لم تتحول من شعارات اثارة الى شعارات عمل محدد على فترات زمنية محددة بددت الجهود وأهدرت القيمة النبيلة للعمل ودفعت بالناس الى السلبية .**

تنظيم حقيقى للجماهير

ان البرنامج يرتكز بقوة الى هذه الحقيقة الاساسية وهو بهذا يفتح الطريق أمام تنظيمنا لان يكون تنظيم الجماهير بحق وبحول دون ان يكون أداة سيطرة للفئة ومحل كره من الشعب .

والبرنامج فى منهاجه جديد بالدراسة كنموذج للاسلوب العلمى للتفكير فهو يبدأ بدراسة تجربة العمل الثورى منذ ٥٢ ويقيمها تقييما موضوعيا ، يبدأ باهداف النضال الوطنى للجماهير ويحدد ماذا تحقق منها والى أية درجة وماذا لم يتحقق ، وينتقل الى الاسباب والظروف ثم يبين مستوى النمو الاقتصادى الذى بلغناه والظروف التى نمر بها اليوم ، وعلى ضوء هذه العناصر جميعا يتصور اهدافا جديدة للعمل الوطنى خلال العشر سنوات القادمة **تكمل أولا ما لم تحققه** بالماضى وتنتقل بنا ثانيا وفى نفس الوقت الى مرحلة جديدة كيفيا من مراحل التطور بهذا يجعل الامل عملا والعمل أملا .

تعديلات فى مبادىء الدستور

والبرنامج فى هذا كله يربط نظريا وعلميا فى وعى وفهم ثوريين بين الاعداد للنصر فى معركة التحرير والعمل على بناء الدولة الحديثة ، وبين تحرير الارض وتحرير الانسان ، وبين الحرية والمعرفة وبين العمل السياسى والعمل الادارى ، واضعا الانسان صاحب كل نشاط هدفا لكل نشاط ، مرسيا الديمقراطية اساسا للعمل ومحددا الاشتراكية هدفا نهائيا له . وكان طبيعيا لهذا السبب أن يبدأ برنامج العمل بمهمتين أساسيتين فى مجال الديمقراطية ، الاولى أن يعاد تشكيل الاتحاد الاشتراكى وجميع التنظيمات النقابية والشعبية من القاعدة الى القمة عن طريق الانتخاب الحر حتى تختار الجماهير بارادتها ، بعيدا عن كل تدخل قيادتها المرتقبة ، والثانية أن تشترك الجماهير فى وضع دستور دائم عن طريق النقاش الحر المفتوح والحوار الديمقراطى المتبادل بين مختلف قوى التحالف ولقد أقرت اللجنة الفرعية للدستور التى شكلها المؤتمر المبادىء العامة التى توصل اليها الشعب ورأت ادخال بعض التعديلات على بعض المواد **ويوصى المؤتمر لجنته المركزية ان تضع فى اعتبارها هذه التعديلات عند صياغتها للمشروع النهائى قبل طرحه على الاستفتاء الشعبى .**

ولقد درست باقى اللجان الفرعية التى شكلها المؤتمر وهى لجنة البرنامج واللجان المتفرعة منها ، ولجنة شئون

التنظيم ، واللجنة السياسية والعسكرية ما جاء فى خطاب السيد الرئيس وفى برنامج العمل الوطنى ، كل فى مجال تخصصها من مبادىء واهداف ومهام ووسائل ، والمؤتمر اذ يقر البرنامج الذى قدمه السيد الرئيس ، الى المؤتمر يحيى اللجان جميعا على جهدها الكبير وحماسها وما انتهت اليه رغم قصر الوقت من توصيات بناءة متعددة ويقرر احالة هذه التوصيات وما دار حولها من نقاش الى اللجنة المركزية لتكون أساسا لها عند وضعها الخطط والبرامج التفصيلية المنفذة لبرنامج العمل الوطنى .

تحية للشعب وقواته المسلحة

ولا يسع المؤتمر فى ختام دورته الا ان يشيد حقا بكل ما حققته وتحققه جماهير شعبنا المناضل من انجازات ، وأن يحيى صمود شعبنا العظيم وتقديره لمسئوليته التاريخية والحضارية .

ويسر المؤتمر ان يبعث بتحياته وتقديره الى قواتنا المسلحة التى حملت عنا وما زالت تحمل مهمة من أقسى وانبل المهمات التى حملتها قوات مسلحة . واننا باسم الشعب المصرى لنعاهد قواتنا المسلحة على ان تعلى صالحها على كل صالح والجهد المبذول من جلها على كل جهد وان نعمل ونبنى ونعمر ونشيد ونعرق ونبذل ، ونجمع من حولها ومن خلفها صفوفنا لنكون جديرين بها ولتكون دائما وابدا مصدر فخرنا وعزتنا وحريتنا .

ان المعركة معركتنا والمصير مصيرنا والنصر نصرنا سنضعه بايدينا وارواحنا.